

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[233] الآيات السّذّينَ يَدْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ

وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا* وَالسّذّينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشّٰيْطٰنُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا* وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ إِنْ وَكَانَ إِيَّاهُمْ عِلْمًا* التّفسير الإِنْفَاقُ رِيَاءٌ وَإِلْفَاقٌ قُرْبَةً: الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث – هي في الحقيقة – تعقيب على الآيات السابقة وإشارة إلى المتكبرين إذ تقول: (الذين يبخلون ويأمرّون الناس بالبخل) هذا مضافاً إلى أنّهم يسعون دائماً أن يخفوا عن الآخرين ما تفضل الله عليهم به من الخير كيلا يتوقع المجتمع منهم شيئاً (ويكتمون ما أتاهاهم الله من فضله). ثمّ يقول عن نهاية هذا الفرق من الناس وعاقبة أمرهم: (واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) ولعل السرّ في استخدام هذا التعبير في حق هذه الطائفة هو أن